

كلمة

الجاحام مارك شناير

رئيس مؤسسة التفاهم العرقي - الولايات المتحدة الأمريكية



معالي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

قادة الأديان الكرام .

السادة الزملاء والأصدقاء الأفاضل :

#### مقدمة

اسمحوا لي أن أبدأ بتوجيه الشكر لمعالي الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن راشد آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي تكرم بدعوتي للتحدث في منتدى البحرين التاريخي للحوار .

إنه لشرف كبير أن أنضم إليكم اليوم، فالتسامح والتفاهم المتبادل والتعاون بين الأديان لطالما كان في صميم النسيج الاجتماعي لمملكة البحرين .

#### البحرين

لعبت مملكة البحرين وجمالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة دورا هاما في حياتي وفي حياة مجتمع الحوار بين الأديان / الثقافات، فمملكة البحرين نموذج يحتذى به في العالم العربي للتعايش المشترك والتسامح بين مختلف الطوائف الدينية، التي تضم جالية يهودية صغيرة موجودة فيها . لذلك، فإنه لشرف كبير أن أكون أول حاخام استضافه جمالة الملك حمد في قصره في عام 2011 خلال عيد الأنوار (حانوكا). وعلى مر السنين، كان هو وحكومته ملتزمين تماما ببناء الجسور بين المجتمعين المسلم واليهودي، وفي الآونة

الأخيرة، عينني الديوان الملكي كمستشار خاص لمركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، كما أن وفد كنيس هامبتون الذي أتبعه كان أول وفد كنيسي يهودي يزور المنامة بدعوة من جلالة الملك.

وقَّعت مملكة البحرين، تحت قيادة جلالة الملك، الاتفاقيات الابراهيمية التاريخية واستضافت قمة السلام من أجل الازدهار، لتثبت أن السلام والمصالحة هما طريقنا. وليس المهم هو مدى «إمكانية» فعل الشيء بل المهم هو «توقيت» القيام به. ذكَّرت البحرين والإمارات العربية المتحدة بأن أبناء إبراهيم في الشرق الأوسط يشتركون في عقيدة مشتركة ومصير مشترك.

وأثناء عملي مع مؤسسة التفاهم العرقي، التي كان لها دور رائد في مجال العلاقات العالمية بين المسلمين واليهود لما يقرب من عقدين من الزمن على مستوى الحكومات وعلى مستوى الشعوب، شاهدت مرارًا وتكرارًا كيف يمكن أن يساعد استخدام الحوار بين الثقافات والأديان على التوفيق بين الاختلافات وتقوية المجتمع المدني.

لذلك، اسمحوا لي أن أذكر بعض الأمثلة حول مدى إسهام التعاون بين الأديان في دعم المجتمع المدني وتعزيز السلام والأمن والوثام.

### أذربيجان

لقد زرت أذربيجان، وهي دولة ذات أغلبية مسلمة، وشهدت اهتمام الرئيس علييف بدعم الجالية اليهودية الأذربيجانية (حيث قام مؤخرًا، بناءً على طلب مني، بكفالة الضمان المالي لمؤسسة المدرسة اليهودية النهارية

هناك)، كما كنت في طليعة مبادرات الحوار بين الأديان، التي أطلقها الرئيس علييف، ومنها أول إحياء ذكرى الهولوكوست على مستوى الدولة والمؤتمرات الدولية بين الثقافات.

وفي عام 2016، أصدرت مؤسسة التفاهم العرقي تكليفا بإجراء دراسة استقصائية حول العلاقات بين المسلمين والمسيحيين الإنجيليين والتي تشير إلى وجود صور نمطية لدى جزء كبير من المجتمع المسيحي الإنجيلي تجاه المسلمين. وفي عام 2020، أحضرت وفداً من القادة المسيحيين الإنجيليين الأمريكيين إلى أذربيجان. ولم يكن معظم أعضاء هذا الوفد قد سافر من قبل إلى دولة مسلمة ولم يكن لديهم تفاعل يذكر مع المسلمين في مسقط رأسهم. وقد قاموا بزيارة المساجد والتقوا بمفتي القوقاز. وقد كانت هذه الزيارة تجربة غيرت حياتهم. ونتيجة لذلك، بدأوا في الحصول على صورة أفضل للإسلام، وبدأ البعض منهم في التواصل مع الأئمة في مجتمعهم المحلي في الولايات المتحدة.

### إسرائيل - تركيا

في وقت سابق من هذا العام، ساعدت في تنسيق التقارب بين جمهورية تركيا ودولة إسرائيل؛ حيث قمت أنا والرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، في مارس بزيارة العاصمة التركية أنقرة للقاء الرئيس أردوغان.

بدأت هذه المصالحة التاريخية، قبل عام، في إفطار بين الأديان والثقافات في السفارة التركية في واشنطن العاصمة في ضيافة السفير التركي لدى الولايات المتحدة، سعادة السفير مراد ميركان، حيث تمت

مناقشة الخطوات الأولية لهذا التقارب لأول مرة خلال حفل الإفطار هذا. وكانت الركيزة الأساسية لهذا النجاح الأخير هي التاريخ الطويل بين الثقافات والأديان الذي جمع بين تركيا والشعب اليهودي لفترة دامت أكثر من 500 عام.

لقد أدركنا أنا والسفير إيماننا المشترك، ومصيرنا المشترك، كما أن مصيرنا الواحد قد عزز روابط الاهتمام المتبادلة والصلات بيننا والتي أدت إلى هذا الإنجاز التاريخي.

### الحركة الشعبية العالمية

في عام 2008، بدأت مؤسستي برنامجها المميز المعنون موسم التوأمة، وهو حدث سنوي يعقد فيه آلاف اليهود والمسلمين في مدن مختلفة حول العالم فعاليات مشتركة لتعزيز التفاهم والتعاون المتبادل. وقد بدأنا بـ 50 مسجدًا و50 كنيسة يهوديًا في جميع أنحاء أمريكا الشمالية ولدينا الآن مئات الفعاليات التي يعقد فيها المسلمون واليهود برامج مشتركة في 30 دولة حول العالم.

كما قمنا في العديد من المناسبات بتنظيم حملات وتجمعات وأحداث فعاليات وطنية في الكونغرس الأمريكي لمساندة المسلمين الأمريكيين الذين يواجهون ظاهرة كراهية الإسلام الإسلاموفوبيا.

كما أحضرنا وفودًا من الأئمة والحاخامات من جميع أنحاء أوروبا ومن أمريكا اللاتينية وكذلك من نصف الكرة الجنوبي إلى الولايات المتحدة

لمشاهدة النموذج الأمريكي للعلاقات بين المسلمين واليهود. ولم يكتف العديد من أصدقائنا الأوروبيين المسلمين واليهود بالمشاركة في موسم التوأمة فحسب، بل انضموا لاحقاً أو شكلوا منظمة يهودية مسلمة أوروبية لمكافحة معاداة السامية وكراهية الإسلام. كما قامت مؤسستي بقيادة وفد مسلم يهودي أوروبي في البرلمان الأوروبي في بروكسل وفي مجلس أوروبا للدفاع عن حقوق كلا الطائفتين ضد الجهود المبذولة للحث على حظر ختان الذكور وحظر الذبح الحلال طبقاً للشريعتين اليهودية والإسلامية. وبعد الهجمات الإرهابية التي تم ارتكابها في أوروبا، مثل هجوم شارلي إبدو، اتحدت الجماعات الإسلامية اليهودية لتستكمل مسيرتها معاً ولتعلي صوتها لمكافحة التطرف والإرهاب.

### الجيل الجديد - أبناء إبراهيم

إننا بحاجة إلى المزيد من القصص الملهمة؛ لذلك، يجب أن نحكي قصة رحلتنا وكفاحنا لإظهار كيف أنه بإمكان الأديان أن تعلمنا أن نكون رحماء. وأود أن ألفت انتباهكم إلى الدور الحاسم للشباب وكتابي «أبناء إبراهيم: حوار صريح حول القضايا التي تفرق وتوحد اليهود والمسلمين»، الذي شاركت في تأليفه مع أحد أبرز الأئمة في نيويورك، الإمام شامسي علي، والذي قدم له الرئيس بيل كلينتون. إن هدفنا الآن هو تزويد الشباب بالأدوات والآليات المناسبة لفهم حرية الدين والمعتقدات والتسامح ومحبة الغريب وتعزيز ذلك داخل مجتمعات شاملة من أجل التوحد بدلاً من الفرقة والانقسام. وبهذه الروح نقوم بوضع دليل مناهج أبناء إبراهيم

ليتم استخدامه في المدارس حول العالم . وسيتم ترجمة الكتاب ودليل المناهج إلى العربية والعبرية والإنجليزية والروسية والإندونيسية والأذرية . . . .).

### الخاتمة

دعونا نستمر في رؤية وتقدير بعضنا البعض واغتنام فرصة منتدى البحرين للحوار لمشاركة خبراتنا وبناء شبكة من شأنها تعزيز وتقوية الانسجام والتعاون بين الأديان وبالتالي التعايش الإنساني والأخوة الإنسانية .

\* \* \*